Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقامة الخمرية :

تبدو المقامة الخمرية متجادلة مع التراث الشعرى المرتبط بـــالخمر ، ضانعة بذلك مساحة لالتقاء السرد بذلك التراث الشعـــرى ، هـــذه المســـاحة تصطبغ بطبيعة النوعين ، وإن استطاع السرد ، على الأرجح ، أن يســـتخدم تراث شعر الخمر لأغراضه الخاصة كما ستحاول هذه القراءة أن تبين.

لقد لاحظ مارون عبود علاقة المقامة الخمرية بتراث شعر الخمـــر السابق لها حين قال " وإذا انتقلنا إلى المقامات الأخرى، رأينا الهمذانى يغـــير فى التى سماها المقامة الخمرية على أبى نواس وغيره؛ فبديع الزمـــان فـــى وصف الخمرة ومجالس اللهو وتهافت الشباب على الملذات ووصف الغلمان ، يريد أن يكون له فى النثر ما كان لأبى نواس وغيره فى الشعر " (٦٤) يصـــل مارون عبود إلى العلاقة بين المقامة وأحد أهم شعراء الخمر ، محمّلا بحـــس إدانة لبديع الزمان الذى " يغير" على أبى نواس ، مما منعه – أى عبود – من إدراك طبيعة العلاقة بين الصنيعين أو اكتشاف ما يربط المقامة بتراث شعـــر الخمر عامة ، ومدى استفادتها منه وهو ما تسعى إليه هذه القراءة .

تبدأ المقامة الخمرية بوصف الراوى لنفسه حال شبابه بقوله" ***اتفـــق لـى فى عنفوان الشبيبة خلق سجيح ورأى صحيح . فعدلت ميزان عقلـــى . وعدلت بين جدى وهزلى.***" (٦٥) فى وصفه لشبابه يبئر عيسى الراوى جانبًا من شخصيته حال شبابه ربما كان محركًا للأحداث الرئيسة فى المقامة ؛ فالثنائية التى يطرحها عيسى بين الجد والهزل قد نتج عنها ثنائيـــات أخـــرى علـــى مستوى سلوكه . يقول بعد الوصف السابق مباشرة :"***واتخذت إخوانًا للمقة . وآخرين للنفقة . وجعلت النهار للناس . والليل للكاس***" (٦٦) كذلك فالثنائيـــة